موضوعات أجزاء القرآن الكريم

من حلقات برنامج التفسير المباشر وموسوعة التفسير الموضوعي ومن برنامج خواطر قرآنية للدكتور محمد مختار المهدي يتحدث فيها بشكل عام عن مواضيع الجزء

<u>الجزء الأول</u>

يشتمل على سورة الفاتحة ومائة وواحد وأربعين آية من سورة البقرة.
أبرز موضوعات الجزء:
1) تقسيم أصناف الناس في
سورة الفاتحة إلى المؤمنين والمغضوب عليهم والضالين.
2) ثم أقسام الناس إلى مؤمنين وكافرين ومنافقين كما في أول سورة البقرة.
3) ثم بعد ذلك قصة خلق آدم عليه الصلاة والسلام، والحوار مع الملائكة في ذلك.
4) ثم خطاب بني إسرائيل، وطرف من أخبارهم مع نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام.
5) ثم قصة بني إسرائيل وأمرهم بذبح البقرة.
6) ثم قصة بناء البيت الحرام من قبل إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام ------------------------
وقفات مع الجزء الأول
في الجزء الأول أمثال ضربها الله تعالى للمنافقين
وهي المثل المائي والمثل الناري في الآيات (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ البقرة)
وفيه مثل (بعوضة فما فوقها)
وورد في الجزء أول نداء للناس يدعوهم لعبادة الله وحده (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) في الجزء الأول أول إخبار عن أول الخلق آدم عليه السلام وفيه ذكر بناء أول بيت لله في الأرض (قصة إبراهيم عليه السلام ورفع القواعد من البيت)

<u>الجزء الثاني</u>
يبدأ من الآية الثانية والأربعين بعد المائة من سورة البقرة وينتهي عند الآية الثانية والخمسين بعد المائتين من سورة البقرة فيعني الجزء الثاني كله في سورة البقرة

أبرز موضوعات الجزء:
• حادثة تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام في مكة المكرمة وبيان عناد أهل الكتاب في هذه المسألة.
• فضل الصلاة والصبر على البلاء والشهادة في سبيل الله.
• ذكر شعيرة السعي بين الصفا والمروة وجزاء كتمان ما أنزل الله من العلم.
• بيان وحدانية الله ومظاهر قدرته.
• فضل عبادة الله وشكره وبيان خصال البر المكملة للإيمان (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ))177(
• تشريع القصاص والوصية وصيام رمضان وما يتصل به وتفصيل أحكام الحج والعمرة، الإنفاق، القتال، الخمر والميسر، اليتامى، ناح المشركين والمشركات، الحيض، أحكام الطلاق وعدّته، أحكام الارضاع، عدة المتوفى عنها زوجها، القرض الحسن.
• قصة طالوت وجالوت --------------------

وقفات مع الجزء الثاني:

ورد في الجزء الثاني النداء الثاني بـ(يا أيها الناس) وفيه دعوة لأكل الحلال الطيب مما في الأرض ونهي عن اتباع الشيطان وخطواته
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ١٦٨)
وورد في الجزء الثانية خمس نداءات لأهل الإيمان تتعلق بأحكام وأوامر هي: الاستعانة بالصبر والصلاة الأكل من الرزق الحلال والطيبات حكم القصاص حكم الصيام الدخول في السلم وعدم اتباع الشيطان النهي عن اتباع خطوات الشيطان ورد في الجزء الثاني مرتين: مرة بنداء عام للناس ومرة بنداء خاص للمؤمنين

الجزء الثالث

يبدأ من الآية 253 من سورة البقرة وينتهي بالآية 92 من سورة آل عمران.

أبرز موضوعات الجزء:
1 تفضيل الله عز وجل بعض الرسل على بعض.
2 ثناء الله على نفسه في أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي.
3 ذكر محاججة إبراهيم للملك وأمثلة على قدرة الله على البعث بعد الموت.
4 الحثّ على الإنفاق في سبيل الله، وفضل الإنفاق في أطول آيات عن الإنفاق في القرآن الكريم كله.
5 بيان خطر الربا وأنه كبيرة من الكبائر.
6 بيان أحكام المداينة وكتابة الدَيْن وأحكام الرهن.

7 ختام سورة البقرة ببيان طاعة المؤمنين لله ورسوله ودعاؤهم لله واستسلامهم لشرعه وحكمه
8 بداية سورة آل عمران وما فيها من توحيد الله وتعظيمه ثم ذكر قصة مريم وزكريا عليهم الصلاة والسلام وطرف من مجادلة النصارى.

وقفات مع الجزء الثالث

نداءات المؤمنين في الجزء الأخير من سورة البقرة 5 نداءات:
ثلاث منها دعوة للإنفاق   دعوة للتقوى -ودعوة لكتابة الدَيْن ذكر في هذا الجزء أمثلة: على الإنفاق في سبيل الله والإنفاق رياء أمثلة على قدرة الله على إحياء الموتى لإثبات البعث بعد الموت مثال المرابي تهويلا لشناعة فعله وتصويره كالممسوس من الشيطان لتنفر منه النفوس السليمة
سورة آل عمران في نصفها الأول الذي يدخل ضمن آيات الجزء الثالث تركز على إثبات التوحيد لله تعالى في محاججة لوفد نصارى نجران فافتتحت بالوحيد وتكرر فيها ذكر شهادة التوحيد أربع مرات في العشرين آية الأولى (الله لا إله إلا هو) وذكر فيها قصة خلق عيسى عليه السلام هو مخلوق كآدم عليه السلام تكرر في هذا الجزء من السورة ذكر فعل المحاججة (ليحاجوكم، حاجوك..) ليتناسب مع السياق .

<u>الجزء الرابع</u>

يبدأ من الآية الثالثة والتسعين (93) من سورة آل عمران وينتهي عند الآية الثالثة والعشرين (23) من سورة النساء.

أبرز موضوعات الجزء:

- بيان أولية بناء الكعبة والمسجد الحرام على غيره من المساجد.
- الحث على التقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان خيرية هذه الشعيرة.
- مجادلة أهل الكتاب من النصارى وبيان خطر كيدهم للمسلمين.
- ذكر معركة بدر وما وقع فيها من النصر للمؤمنين.
- الأمر بالمسارعة للعمل الصالح لنيل مغفرة الله.
- مَشاهد من معركة أحد وما وقع للمسلمين فيها.
- ختم السورة بآيات عظيمة قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها! حديث عن قسمة تركة الميت والواجب فيها في أول سورة النساء

<u>الجزء الخامس</u>

يبدأ من الآية 24 من سورة النساء إلى الآية 147 من سورة النساء
 محور السورة الرئيسي: رعاية حقوق الضعفاء والعناية بمصالحهم.

أبرز موضوعات الجزء:

- ذكر المحرمات من النساء اللواتي لا يجوز الزواج بهنّ
- التحذير من أكل أموال الناس بالباطل والتحذير من قتل النفس بغير حق
- ذكر حقوق كلٌ من الزوجين على الآخر

• الدعوة للإحسان إلى الوالدين وذي القربى واليتامى والمساكين
• الصلاة وشروطها وبيان أحكام القصر في الصلاة في السفر وعند الخوف
• ذكر بعض عقائد أهل الكتاب الزائفة وما أعدّ الله لهم من العذاب في الآخرة
• الحثّ على أداء الأمانات والحكم بالعدل بين الناس
• ذكر صفات المنافقين للحذر منه والبعد عنها
• الأمر بالجهاد في سبيل الله والاستعداد والتأهب حذراً من مباغتة الكفار
• بيان حال المتخلفين عن الجهاد والمثبّطين للعزائم من المنافقين
• حكم القتل الخطأ والقتل العمد
• عقاب القاعدين عن الجهاد والترغيب بالهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان
• التحذير من الشيطان وطرق إغوائه للناس
• التحذير من ظلم النساء في الميراث والمهور
• تعريف النشوز والدعوة للإصلاح بين الزوجين الدعوة إلى تطبيق العدل على جميع فئات الناس

وقفات مع آيات الجزء الخامس

المتأمل في سورة النساء يلحظ تكرار كلمة (فضل) ومشتقاتها فيها (13 مرة) وأغلبها منسوبة إلى الله عز وجل (فضل الله) فتذكر أيها العبد فضل الله تعالى عليك في كل أمرك وأدّ حقوق اليتامى والنساء والضعفاء كما أمرك الله تعالى لأن صاحب الفضل سبحانه قادر على أن يرفعه عنك متى شاء..

المتأمل لخواتيم سورة النساء يلحظ ذكر عدد كبير من أسماء الله الحسنى وصفاته تصل إلى 55 اسمًا فلنتأملها لأن الصفات التي تختم بها كل آية مرتبطة بسياق الآية ومعناها..

تكرر صفة العليم في السورة كثيرا حيث ورد 17 مرة منها ما هو مقترن بالحكمة (عليم حكيم) ومنها ما هو مقترن بصفة السميع (سميع عليم) ومنها ما هو مطلق (بكل شي عليم) وصفة العليم تتناسب مع سورة النساء فكم من الأحكام التي فيها من ميراث وحقوق وأمانات الله سبحانه وتعالى هو العليم بمن ينفذّها ويؤديها كما أمره الله فليحذر العبد من سعة علم الله وليتقه في كل أمره.

بدأت سورة النساء بـالنداء (يا أيها الناس) وختمت به وبينهما نداءات كثيرة والملاحظ أنه بعد كل نداء يأتي الحديث عن التوبة فلنتأمل الآيات... النداءات يكون معها أحكام واقتران الأحكام بالتوبة لأن الإنسان لا بد وأنه يقصر في تطبيق الأحكام فيفتح الله تعالى باب التوبة ليتوب.

الجزء السادس

يبدأ من الآية الثّامنة والأربعين بعد المئة من سورة النّساء،
وينتهي عند الآية الواحدة والثّمانون من سورة المائدة.

أبرز موضوعات الجزء:

• النّهي عن الجهر بالسّوءِ من القول وكراهيةُ ذلك.
• وذمّ اليهود وتعنّتهم في السّؤال ونقضهم للميثاق.

• تكذيب اليهود في قولهم: أنّهم قتلوا عيسى بن مريم، وإنَّما رفعه الله إليه.
• النّهي عن الغلوِّ في الدّين.
• آية ميراث الكلالة في ختام سورة النساء
• الأمر بالوفاء بالعقود؛ كما في أوّل سورة المائدة.
• بيانُ ما يحرُمُ أكلَهُ من الطّعام إلاّ في حال الاضطرار.
• بيانُ كيفيّة الوُضوءِ وصفة التيمم للصّلاة.
• تذكير المؤمنون بنعمة الله عليهم بالإسلام، وبيان نقض اليهودِ والنَّصارى للمواثيق وكفرهم بها.
• نماذج ممن نقضوا المواثيق: قصة بنو إسرائيل وامتناعهم عن دخول بيت المقدس وقصة ابني آدم ثم تحريم القتل بغير حق وعقوبة القتل العمد.
• بيان حدّ السَّرقةِ وحَدّ الحرابة أو (الحِرابة).
• الحديثُ عن الوَلاءِ والبراء (لِمَن ؟؟ وَمِمَّن؟؟) ----------------

وقفات مع آيات الجزء السادس

ذكر في خواتيم سورة النساء ذم اليهود ونقضهم للميثاق وجاءت سورة المائدة لتتحدث عن العهود والمواثيق وذكرت نماذج ممن نقض العهود مما يجعل المسلمين يحذرون أن يكونوا مثلهم، فالأمة المسلمة أمة تفي بعهودها ومواثيقها بدءًا من ميثاق التوحيد الذي يعلنه المسلم كل يوم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.

النداءات في سورة المائدة عديدة لأنها سورة فيها أحكام وتشريعات فجاء النداء للمؤمنين فيها 16 مرة وفي كل نداء حكم فلنتأملها ونسأل أنفسنا كم من هذه الأحكام طبقنا؟ وورد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها مرتان وورد الخطاب لأهل الكتاب فيها خمس مرات:
مرتان بصورة مباشرة (يا أهل الكتاب) وثلاث مرات خوطبوا عبر النبي صلى الله عليه وسلم (قل يا أهل الكتاب)
فلنتأمل في هذه النداءات فهي خطاب من الله تعالى ينبغي أن نرعه سمعنا فنأتمر بأوامره وننتهي عن نواهيه ونحذر مما حذّرنا منه سبحانه..
تكررت في سورة المائدة كلمة نعمة ومشتقاتها 6 مرات لنعلم أن ما في هذه السورة من أحكام وتشريعات إنما هي نعم من الله تعالى ينبغي أن نؤدي شكرها..
حتى الوضوء نعمة من الله ولذلك ختم آية الوضوء (لعلكم تشكرون) فهل نشكر الله كلما توضأنا؟ ألا ينبغي أن نستشعر ونحن نتوضأ كل النعم التي فيه وأهمها نعمة تساقط الذنوب وخروجها من الأعضاء التي نغسلها في الوضوء؟!
تكررت كلمة (حكم) ومشتقاتها في السورة 17 مرة، سورة المائدة هي بحق سورة الأحكام فلنحرص على تطبيقها فهي أوامر ربانية على وجه التطبيق وليست للمناقشة أو التعديل البشري!!
وقد أكّد الله تعالى في بداية سورة المائدة (اليوم أكملت لكم دينكم) الدين اكتمل وأحكامه تامة وما عليك إلا التطبيق.

تكررت كلمة الخشية (فلا تخشوهم واخشون) (فلا تخشوا الناس واخشون) الخشية إنما تكون من الله لأنه سبحانه السميع البصير العليم المطلع على خلقه باطنهم وظاهرهم لا يخفى عليه شيء.
لنقرأ سورة المائدة متأملين خواتيم آياتها: ما هي الأسماء الحسنى التي ختمت بها الآيات؟ شديد العقاب، غفور رحيم، سريع الحساب، عليم، خبير، قدير....
ما هي أنواع العذاب الذي ختمت به الآيات؟ وتناسب كل عذاب مع الذنب: عذاب أليم، عذاب عظيم، عذاب عقيم..
لنتأمل في سورة المائدة نسبة عيسى عليه السلام : عيسى بن مريم، المسيح، المسيح بن مريم تأكيدا على نسبته لأمه ردا على شبهات النصارى وادعاءاتهم..
لنقرأ آيات الجزء السادس قرآءة ثانية لعلنا يصيبنا بعض نور هذا الكتاب (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾)

<u>الجزء السابع</u>

يبدأ من الآية الثانية والثّمانون من سورة المائدة إلى الآية المئة وعشرة من سورة الأنعام

أبرز موضوعات الجزء:

• شدّة عداوة اليهود والمشركين للمسلمين.
• الحديث عن نصارى نجران ووفودهم على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.
• بيان كفّارة اليمين.
• تحريم الخمر ؛ وبيان عِلَّة التَّحْريم.
• النّهي عن قتل الصّيد في الحرم وكفّارة مَن فعل ذلك.
• امتنانُ اللهِ على عيسى ابن مريم بالنُّبُوَّة.
• وقصّة نزول المائدة على عيسى عليه الصّلاةُ والسَّلام.

ثمّ في سورة الأنعام :

• ثناءُ اللهِ على نفسِهِ وامتنانِهِ على خلقِهِ في أوَّل سورة الأنعام. والاستدلال على ألوهيَّة اللهِ وربوبِيَّتِهِ وخلقِهِ للمخلوقات؛ رَدّاً على المشركين --

وقفات مع آيات الجزء السابع

بعد العهود والمواثيق والأحكام التي ذكرت في سورة المائدة لا بد أن يعرف العبد عظمة المشرّع سبحانه وتعالى فجاءت آيات سورة الأنعام تعرّف العباد بإلههم وخالقهم ورازقهم وتبين لهم براهين وأدلة عظمته واستحقاقه للعبودية وحده واستحقاقه أن يطاع فلا يُعصى وأن يُستسلم لأوامره تعظيمًا له تقديسا وتنزيها مع المحبة الخالصة له سبحانه...
مجيء قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنعام وذكر محاجته لقومه الذين كانوا يعبدون الكواكب تتناسب مع سياق السورة فمن المعروف أن القرآن يذكر جزئية القصة القرآنية المتعلقة بمحور السورة العام وفي سورة الأنعام ذكرت المحاجة بين ابراهيم وقومه مبينا لهم بالدليل العملي أن الذي يستحق العبودية هو الذي لا يأفل ولا يغيب سبحانه وأما

الكواكب والشمس والقمر فهي كلها مخلوقة مسخّرة من الخالق العظيم سبحانه.
ووقر في قلب إبراهيم شدة تعظيمه لله تعالى فما في الكون بعد الله العظيم شيء يخيفه فواجه قومه بكل قوة وبثقة الموقن بعظمة الله
(قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾)
عندما نتأمل أسماء الله الحسنى وصفاته العلا التي وردت في سورة الأنعام نجدها تؤكد عظمة الله الخالق وملكه للخلق وسيطرته عليه وقدرته فلنتتبع الآيات التي بدأت بـ (هو) (وهو) (قل) لتعرف على صفات الله العظيم القادر القاهر فوق عباده الخالق سبحانه وتعالى...
سورة الأنعام تعلمنا حقيقة الألوهية والعبودية وما بينهما من علاقة وأن منهج جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام هو نفس منهج القرآن وهو: بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وآياته الفطرية والعقلية والكونية التي تستلزم التوحيد في كل جوانب الحياة وتستنكر الشرك
سورة الأنعام تعلمنا أسلوب المحاجة مع الآخرين بالعلم الصحيح ومعرفة موضوع الحوار معرفة يقينية فلا يشتته كلام المجادلين ولا يشككه فيما عنده من علم..
سبق في سورة المائدة ذكر ما أحله الله تعالى في المطعم والمشرب وخص في سورة الأنعام ذكر الأنعام لأنها كانت قوام حياة العرب ولأهميتها عندهم بيّنت لهم السورة أن التحريم والتحليل لا يكون إلا من العظيم سبحانه الخالق القوي فالخلق خلقه والتشريع تشريعه وينبغي للخلق أن يلتزموا بهذا التشريع الإلهي ولا يتدخلوا فيه ولا يعدّلوا فيه على هواهم...

<u>الجزء الثامن</u>

يبدأ الجزء الثامن من الآية 111 من سورة الأنعام وينتهي عند الآية 87 من سورة الأعراف.

أبرز موضوعات الجزء:

- بيان عداوة شياطين الإنس والجن للأنبياء وأتباعهم
- الأمر بالأكل مما ذُكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يكن كذلك
- أسباب الهداية وانشراح الصدر
- بيان كثير من صور الشرك بالله سبحانه وتعالى
- الامتنان على العباد بخلق الأنعام وأنواعها
- بيان المحرّمات وتفصيلها
- الأمر باتباع الصراط المستقيم
- الوصايا العشر في ختام سورة الأنعام
- بدأت سورة الأعراف ذكر ابتداء خلق آدم عليه السلام وقصة عداوة إبليس لآدم وذريته
- حال الناس مع رسل الله وآياته: إما مؤمن وإما كافر
- أهل الأعراف وأهل الجنة وأهل النار

• ذكر طرف من قصص الأنبياء كقصة نوح وصالح وهود وشعيب عليهم الصلاة والسلام. ---

وقفات مع آيات الجزء الثامن

(أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ١١٤ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ١١٥ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ١١٦ الأنعام)

بعد أن بينت آيات الجزء السابع في السورة براهين التوحيد واستحقاق الله تعالى وحده للعبودية فلا بد أن نوقنا ويستقر في قلوبنا أنه: لا حكم إلا حكم الله تعالى هو الله الخالق منزّل الكتاب الذي فصل فيه المنهج الذي يحتاجه الإنسان ولم يغفل شيئا، تم الدين وتم المنهج ولا كلام يعلو على كلام الله تعالى ولا حكم فوق حكمه ولا شرع غير شرعه مهما كثر المدّعون غير ذلك..

(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ١٢٥ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦) (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٥٣)

لا صراط إلا صراط الله المستقيم هو صراط الذي سلكه الأنبياء جميعا من إبراهيم عليه السلام إلى النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، هو الصراط الذي يشرح الصدور ولا عجب أن ذكر الصراط المستقيم في سورة الأنعام وحدها خمس مرات. هو صراط الله المستقيم وكل ما عداه سُبُل ملتوية فلنلزمه إن أردنا الفلاح في الدنيا والآخرة.

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ١٦٣ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ١٦٤)

الصراط المستقيم هو أن تكون مخلصا لله تعالى في كل أمرك في اعتقادك، في نسكك، في محياك، في مماتك، لا شريك له سبحانه وكيف أتخذ غيره شريك وهو المبدئ والمعيد هو الخالق وهو الذي يرجع الخلق كلهم إليه فيحكم بينهم؟! صراط الله المستقيم هو صراط إنا لله وإنا إليه راجعون..

سورة الأعراف تبين لنا حتمية الصراع بين الحق والباطل وأنه سنة كونية ماضية؛ وينبغي على الإنسان أن يحسم موقفه مع الحق بإيجابية وألا يعرض نفسه لموقف خطير في الدنيا والآخرة ولهذا ناسب ذكر حال أهل الأعراف في السورة والتي سميت باسمهم. واحذر أيها الإنسان أن تميّع الحق أو تسوّف بل كن حازمًا في قرارك حاسمًا في خيارك اتخاذ الحق منهجًا لأن الفائدة تعود عليك أنت وحدك..

وهذا المنهج ينبغي أن يكون منهجك في سائر الأمور، إذا ظهر لك الحق فاتّبعه دون تردد ولا مماطلة ولا مجادلة غير نافعة: أبلغنا الله تعالى أن الشيطان عدو لنا وفصّل في بيان عداوته فلماذا لا نتخذ القرار الحاسم

بعداوته ما حيينا؟! لما نتبع اغراءاته بالتعري تحت دعاوى شيطانية من إعلام فاسد ورفاق سوء وهوى نفس؟
سورة الأعراف اختصت بأربع نداءات لبني آدم:
1 (يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾) اللباس هذا نعمة من الله ولباس التقوى ذلك خير.
2 (يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ) قصة آدم ليست تاريخاً فقط وإنما هي حتى نحذر من الطريق (يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾)
3 (يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾)
4 (يَا بَنِي آَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾)
فهل قرأنا هذه الآيات التي خاطبنا الله بها ونسأل أنفسنا هل امتثلنا بما فيها؟ أم أننا ما زلنا لم نتخذ موقفا واضحا منها وما زلنا واقفين على أعراف الدنيا مذبذبين لا إلى الحق ولا إلى الباطل؟!!
قصص سورة الأعراف بدءا من قصة نوح عليه السلام مع قومه جاءت لتعرض نماذج من أقوام جاءهم الحق عن طريق أنبيائهم فانقسموا إلى فريقين اثنين لا ثالث لهما: فريق آمن وفريق كفر وعرضت القصص حجج كفر هؤلاء الأقوام لنتعظ بها لأنها حجج واهية نسمعها مرارا وتكرارا من أهل الباطل الذي يرفضون الحق لا لشيء إلا لكبر في النفس واتباع الأهواء والعادات والتقاليد فلنقف عند هذه القصص وهذه الحجج ونقرأها قرآءة المتدبر الذي يبحث عن الحق ويتجنب الباطل وحججه..

الجزء التاسع

يبدأ من الآية الثامنة والثمانين من سورة الأعراف وينتهي بالآية الأربعين من سورة الأنفال.

أبرز موضوعات الجزء:

- استكمال قصة شعيب عليه السلام مع قومه
- تفصيلِ قصةِ موسى عليه الصّلاةُ والسّلام مع فرعون وما فيها من العِبَر والعِظات.
- تفصيل قصة أصحاب السبت وعقوبتهم
- عاقبةُ بني إسرائيل ونتيجةَ عِصْيانِهم وتمرُّدِهم.
- خُتِمَت سورة الأعراف بالتوحيد، كما افتُتِحَت بالتوحيد.
- ثمّ بدأت سورة الأنفال بالحديث عن غنائم الحرب وكيفيّة تقسيمِها
- تفاصيلِ غزوةِ بدر
- عناصر ومقومات النصر المادية والمعنوية (وما النصر إلا من عند الله)
- الأمر بالاستجابة لله ولرسولِهِ صلّى الله عليه وسلّم.

<u>الجزء العاشر</u>
التوبة
أبرز موضوعات الجزء:
• عادت الآيات في بداية الجزء العاشر لتتحدث عن الغنائم وكيفية قسمتها وسرد بقية الأحداث الهامة في غزوة بدر.
• الأمر بإعداد العدّة لإرهاب العدو
• أحكام أسرى الحرب وقواعد في علاقة المجتمع الإسلامي بغيره
• بدأت سورة التوبة بإعلان براءة الله ورسوله من المشركين وعهودهم
• الثناء على المهاجرين المؤمنين والتحذير من اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين
• الحديث عن غزوة حنين وغزوة تبوك
• ذكر بعض أعمال رؤوساء اليهود والمنافقين القبيحة وأذاهم للمؤمنين: الأيمان الكاذبة، معاداة الله ورسوله، تثبيط المؤمنين والاستهزاء بالقرآن والنبي والمؤمنين، الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، عدم الإنفاق في سبيل الله
• تحريم أكل أموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله وتحريم اكتناز المال دون إنفاقه في سبيل الله
• الأشهر الحرم أربعة
• بيان مصارف الزكاة الثمانية -------------
وقفات مع آيات الجزء العاشر
(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٤٤ الأنفال)
لا تضخّم صورة عدوك فتعطيه حجمًا أكبر من حجمه فيدبّ الوهن فيك قبل أن تلقاه!!
أعداؤك الداخليين من أهواء نفسك وشهواتها وأعداؤك الخارجيين من فتن الدنيا وشياطين الإنس والجن كل هؤلاء ضعفاء إذا وقر الإيمان في قلبك لأنك تستعين عليهم بالقوي سبحانه نعم المولى ونعم النصير.
أما إذا ضعف الإيمان في قلبك وقلّ التجاؤك إلى القوى فإن أصغر عدو سيقدر عليك..
لا يظنن أحد أنه ينتصر في أمر من أمور الدنيا بغير طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.
كل أسباب النصر المادية مهما عظمت فلن تنفع إلا بالامتثال لأمر الله تعالى وأمر رسوله. ابذل الأسباب المادية وأنت موقن أن النصر من عند الله وحده إن أطعته وأطعت رسوله وستجد النصر حليفك إن شاء الله.
الله سبحانه وتعالى يحب للمؤمن معالي الأمور ويكره له سفاسفها ولذلك لم يرد الإجابة على السؤال عن الأنفال في بداية السورة إلا لما بعد أربعين آية ليقر في قلب المؤمن أن الغاية العظمى هي الجهاد في سبيل الله وفي سبيل إعلاء كلمة الحق أما الغنائم والأنفال فإنما هي من متاع الدنيا الزائل الفاني مهما عظم وأما جزاء الجهاد في سبيل الله فباق لا يزول.. فاحرص أيها المؤمن على عمل ما ترجو به العلو في الدرجة في

الآخرة وتثاب عليها في دار المقامة...
سورة التوبة
هي سورة المفاصلة مع المشركين والمنافقين وذلك بإعلان البرآءة من المشركين وكشف المنافقين وتمييز المؤمنين ودعوتهم جميعا للتوبة والرجوع إلى الدين (د. محمد الربيعة)
الله عز وجل لا يغلق باب التوبة في وجه أحد من الخلق كافرهم ومنافقهم وحتى مؤمنهم العاصي فهو سبحانه خلقهم ويعرف ضعفهم وهو الذي شرع التوبة للخلق وسيبقى مفتوحًا لأنه التواب الرحيم الغفور حتى تصل الروح الحلقوم فلنبادر بالتوبة من كل ذنب وقعنا فيه وما أكثر ذنوبنا: ذنوب لسان وذنوب قولب وذنوب أعين وذنوب نوايا وذنوب تقصير في العبادات وذنوب في حقوق العباد وليس أحد منا معصوم من الوقوع في واحد منها في أي حين... يا رب تب علينا واغفر لنا لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.
(أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ التوبة)
لنجعلها شعارا لنا فالمؤمن الذي وقر في قلبه تعظيم الله سبحانه وتعالى وأيقن أنه لا كبير إلا الله ولا عظيم ولا قوي ولا قادر ولا عزيز ولا قاهر إلا الله فماذا ومن يخشى؟!
كل ما تخشاه من دون الله أمره بيد الله سبحانه. المؤمن الذي يخشى الله هو أشجع الناس في مواجهة أي موقف واي فتنة واي ابتلاء وأي عدو، شجاع في الصدع بالحق وشجاع في مواجهة الأعداء وشجاع في الثبات في وجه كل الفتن والضلالات والابتلاءات...
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ التوبة)
هذا بيان إلهي لا يناقش تحت دعاوى البعض بحقوق الإنسان والتعايش بين الديانات والحضارات! رب العالمين هو رب البيت وهو الذي يحدد من هم ضيوفه فمن أنت أيها الإنسان حتى يكون لك رأي في أمر إلهي؟!
الزم حدود الأدب فأنت أيها المسكين لا تستطيع أن تناقش مديرك في العمل بخصوص قرار إداري دنيوي فلماذا تتجرأ على الحكيم العليم؟!
(لا تحزن إن الله معنا) كم نحتاج إلى اليقين بهذه المعية حتى نتخلص من مخاوفنا ووساوسنا ونزغات شياطين الإنس والجن التي تدبّ الرعب والخوف والهلع والفزع والقلق في نفوسنا لأدنى وأبسط الأمور!!

<u>الجزء الثاني عشر</u>
يبدأ هذا الجزء من الآية 6 من سورة هود وينتهي عند الآية 52 من سورة يوسف
ومن أبرز الموضوعات التي تناولها هذا الجزء هي:
- تمجيد القرآن العظيم وإحكام آياته كما في أول سورة هود
- حديث سورة هود عن أصول العقيدة الإسلامية مع عرض مفصّل لقصص الأنبياء نوح، هود، صالح، ابراهيم، لوط، شعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام ليُتأسّى بهم.
- الأمر بالصبر على الأذى والتوكل على الله

• ثم تأتي قصة يوسف عليه الصلاة والسلام فتسردها سورة يوسف من أولها إلى آخرها مع ما فيها من العِبَر والعظات.
• قصة يوسف والرؤيا
• يوسف في الجبّ
• يوسف في بيت العزيز
• يوسف في السجن ----------------

وقفات مع آيات الجزء الثاني عشر

سورة هود دعوة إلى الحق دون تمييع ولا غلو ولا تفريط ومستلزمات الدعوة هي: العبادة، الصبر، الثبات على الحق رغم نفور المدعويين، عدم الركون للظالمين. نتعلم من قصص الأنبياء في سورة هود أسلوب كل نبي منفردًا وأساليبهم جميعًا في الدعوة إلى الله فالمدعويين لا يخرجوا عن أصناف أقوامهم الذين أُرسلوا إليهم.

نهاية سورة هود جاءت أوامر للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه بالثبات على هذا الدين والإكثار من الطاعات ومن أعظمها قوله سبحانه وتعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾)

هذه أوامر الله تعالى ينبغي لنا أن نأتمر بها في كل أمورنا ولا نغفل عنها: الإستقامة على شرع الله كما أمر الله تعالى عدم الطغيان عدم الركون إلى الذين ظلموا إقامة الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الذكرى والتذكر الصبر الإحسان أسأل الله أن يجعلنا من المستقيمين على شرعه المقيمين الصلاة المحسنين المنتفعين بهذا القرآن.

آيات في سورة هود نحتاج لقرآءتها من جديد كلما ساورتنا المخاوف واجتاح القلق قلوبنا وعقولنا وكلما احتجنا لزيادة اليقين والتوكل على الله سبحانه الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض والسماء الرزاق ذو القوة المتين:

(وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)

(إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾) (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾) (إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾) (وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾)

(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾) (وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾)

لنقرأ سورة يوسف قرآءة المهموم الذي يحتاج بشارة تذهب همومه وغمومه، لن تكون مشاكلك وظروفك القاسية التي تعيشها أسوأ من ما حدث ليوسف عليه السلام في كل مراحل حياته: تخيله وهو طفل في

الجبّ وحده وقد تركه أقرب الناس، وتخيله وهو ابن الأكرمين وهو يباع بثمن بخس، وتخيله وهو في بيت العزيز بعدما كان عزيزا في بيت أبيه يعقوب، وتخيله وهو يتعرض لاغواء زوجة العزيز التي تربى في بيتها ثم اتهامها له بما لم يفعل، وتخيل حاله في مواجهة النسوة وهو وحيد لا يملك إلا عفّته وخشيته من ربه، وتخيله وهو في السجن مظلوم بريء لسنوات، وتخيله وهو في كل هذه المراحل يتشوق لحضن والده يعقوب الذي كان يحبه حبا لا حدود له..

هل بعد هذا ما زالت مشاكلك كبيرة وغير قابلة للحل.

ولن تكون أشد ألمًا وحزنًا من يعقوب عليه السلام سنوات عديدة وهو يعيش مرارة بعد ولده يوسف ولولا أن ثقته بربه اللطيف الودود الرحيم فاقت كل حدّ ويقينه بربه لكان قضى فرّقا وكمدا على فراق حبيبه يوسف.

ولن تكون أشد ألما من تصرف أبنائه الذين رباهم فخاب ظنه بهم عندما غدروا بيوسف وعادوا لأبيهم بحجج واهية لا يقبلها عقل!!

هكذا ينبغي أن نعيد قرآءة القصص القرآني في سورة هود وفي كل السور لأن في القصص عبر ودروس وفوائد وهي ليست لمجرد السرد القصصي الذي نجده في الروايات، القصص القرآني أحسن القصص قصّه علينا رب العالمين سبحانه، في قصصه آيات لنا ورسائل وعبر نحتاج أن نتلقاها بقلوبنا ونتأسى بأنبياء الله تعالى فهو القدوة لنا وجعلهم الله بشرا لتكون ظروفهم واقعية فنتعلم من مواقفهم وأخلاقهم...

<u>الجزء الثالث عشر</u>

يبدأ من الآية 53 من سورة يوسف عليه السلام والتى نصفها من سورة الرعد ويستمر الجزء الثالث عشر إلى نهاية سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

أبرز موضوعات الجزء:

- يوسف في الحكم
- لقاؤه بإخوته ثم بأهله جميعا ثم تعقيبات على قصته.
- سورة الرعد فيها تقرير الوحدانية والبعث والجزاء
- ودفع شبه المشركين حول الرسالة
- بيان صفات أول الألباب
- إثبات نبوة محمد وحكمة ابتلاء الإنسان في حياته
- وتناولت سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام دعوة الرسل الكرام بالتفصيل وما فيها من العبرات والعظات وبيان نبأ إبراهيم أبو الأنبياء
- بيان منزلة القرآن
- ثم بيان وظيفة الرسل ومعنى وحدة الأديان السماوية وأصلها الواحد
- خطبة إبليس
- نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وصور من مشاهد يوم القيامة

وقفات في آيات الجزء الثالث عشر

(قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ يوسف)

نتعلّم من قصة يوسف عليه السلام أن ندع العتاب لأنه سيهيّج النفوس ولن يأتي بخير، سامح من قلبك واعفُ وتجاوز...
(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١١١ يوسف)
القصص القرآني ليس مجرد حكايات وإنما هي للعبرة والعظة، فلنعيد قرآءة القرآن من جديد متتبعين مواضع القصص القرآني ونستخلص بعض العبر من كل منها نجد أننا سنخرج بخير عميم وفوائد ودروس عملية تثبت العبد وتذكّره وتعظه...
سورة الرعد
سورة تعرّف بقدرة الله تعالى وقوته وقة جنده لكي يطمئن قلبك أيها المؤمن أنه مهما علا الباطل وانتفش على الحق فإنه الله سيُظهر الحق وسيذهب الباطل كما يتلاشى الزبد.. تتبع آيات عظمة قدرة الله تعالى في خلقه من الرعد الذي يسبح بحمده يقر في قلبك تعظيم الله الحق والزم ذكره تعالى يطمئن قلبك وتوقن أن مدبر هذا الكون عظيم يتصرف في ملكه وخلقه كيف يشاء هو القوي القادر سبحانه!
وسورة الرعد هي سورة الثنائيات: لو قرأناها بتأمل سنجد أمثلة لهذه الثنائيات منها: الليل والنهار، صنوان وغير صنوان، الحسنة والسيئة، الغيب والشهادة، خوفا وطمعا، الأعمى والبصير، الظلمات والنور، الحق والباطل....
سورة إبراهيم تصور حقيقة الصراع بين الحق والباطل وهي سورة القادة ولهذا ناسب أن يُذكر فيها لفظ (أئمة) وسميت باسم أبو الأنبياء الذي كان أمّة.
وذكرت السورة أمثلة أئمة الحق إبراهيم وموسى عليهما السلام وذكرت أمثلة أئمة الباطل فرعون وإبليس واستعرضت السورة أساليب أهل الباطل في مواجهة الحق وورد فيها تفصيل خطبة الشيطان وهي خطبة أهل الباطل وحججهم في كل زمان ومكان: التبرؤ من أتباعهم...
والمؤمن العاقل يتبرؤ من أهل الباطل ومن أعداء الحق في الدنيا واثقا بالحق الذي معه متسلحًا بالإيمان متأسيا بأئمة الحق والهدى والمآل في النهاية هو لأهل الحق وما أبلغ ختام السورة (بلاغ) هذا بلاغ من الله الحقّ أن المآل للحق وأن الباطل زائل لا محالة وأن الفوز لأهل الحق والخسار كل الخسار لأهل الباطل...

الجزء الرابع عشر
يبدأ من سورة الحجر وينتهي بنهاية سورة النحل
أبرز موضوعات الجزء:
• تناولت سورة الحجر المقاصد الأساسية للعقائد الإسلامية من إثبات الوحدانية والنبوّة والبعث والجزاء
• بيان قدرة الله تعالى في الخلق وحفظه للسماء من استراق السمع
• تعداد نعم الله سبحانه وتعالى الكثيرة على الإنسان
• ذكر قصص الأنبياء للعبرة وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم (قصة خلق آدم وعداوة ابليس له ولذريته، قصة إبراهيم وقصة لوط عليهم

الصلاة والسلام)
• ختمت سورة الحجر بتذكير الرسول صلى الله عليه وسلم بكُبرى النعم وهي هذا القرآن المجيد
• عالجت سورة النحل موضوعات العقيدة الكبرى كالألوهية والوحي والبعث والنشور
• تناولت سورة النحل دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته في هذا العالَم الفسيح
• تعداد لبعض نعم الله تعالى على الخلق من تسخير الكون والأنعام والنعم في المطعم والمشرب
• أمثلة لمن يستعمل النعم في الدعوة إلى الله ومن لا يستعملها
• بيان مآل الشاكرين ومآل الجاحدين للنعم
• حقوق النعمة: الشكر، التوحيد، الطاعة --------------------

وقفات مع آيات الجزء الرابع عشر

سورة الحجر، سورة الحفظ

سورة الحجر سميت باسم بلدة الحجر أو مكان الحجر الذي كان فيه قوم صالح عليهم السلام ومما يتميز به هذا الاسم بأنه لم يذكر في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع فسميت السورة بهذا الاسم. والحجر هو نوع من الحفظ. فقوم صالح أرادوا أن يحفظوا أرواحهم وبلادهم بهذا النوع من البنيان وهذا النحت من الجبال (وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَال بُيُوتًا آمِنِينَ (82)) ولكن الله عز وجل حفظه هو الحفظ الذي لا يمكن أن ينفلت أو يضعف فأوقع الله بهم العقوبة وأخذتهم الصيحة فما نفع هذا البينان القوي الشديد الحامي من ظواهر المطر ومن الأشياء الخطيرة لكن صيحة واحدة أزهقت أرواحهم. (من برنامج التفسير المباشر) وجو السورة مبني على الحفظ والحماية وقد ورد فيها:

حفظ الكتاب: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9))،

وفيها حفظ السماء: (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (17))

حفظ الأرزاق في الخزائن (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾)

حفظ ماء المطر في باطن الأرض: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾) وفيها حفظ العباد من الشيطان (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾) وفي ختامها حفظ الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾).

ففي هذا الجو، قال الله تعالى عن المؤمنين: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُون)، فحُفظوا من جهنم التي لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم، أما المتقون فهم كما قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُون ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَام آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُر مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾)، فحُفظوا من النار ومن الخروج من جنة الأبرار، والكافرون لا حفظ لهم.

والسورة عرضت طرق حصار أهل الحق من تشويه لحَمَلة الحق والعزل والكذب والتعجيز وطمس الفطرة وعميها عن الحق باتباع الشهوات والفتنة بالكهانة والسحر ثم ذكرت السورة أنواع القوة في مواجهة هذا الحصار: قوة الصدق بالحق وقوة حفظ الدين وأهله والله تعالى حافظ للدين والرزق والكون. وحثّت السورة على جهد الصدع بالحق وجهد العبادة للتصدي لمحاولات أهل الباطل.

سورة النحل

نحتاج أن نقرأها من جديد ونتفكر وندوّن النعم التي ذكرها الله تعالى فيها سنجد بعد ذلك أننا مقصرون في شكره تعالى عليها أيّما تقصير... هل نستشعر نعمة الله علينا في خلق السموات والأرض وتقلب الليل والنهار وفيما خلق لنا من الأنعام والأطعمة والأشربة ووسائل التنقل من بلد لآخر وقد وردت في السورة آية سجدة، الكون كله يسجد مسبّحا لله تعالى غير مستكبرين كل ما فيه من مخلوقات يخافون ربهم فهل سجدنا لله شكرا على نعمه وتسبيحا بحمده وتعظيما لجلاله وعظيم قدرته؟!

الإشارة إلى مسألة وأد البنات التي كانت في الجاهلية تناسب محور السورة وهو النعم لأن البنات نعمة من الله تعالى وهبة للوالدين ينبغي أن تقابل بالشكر لا بالجحود والرد بل والاعتداء على هذه النعمة الربانية...

لنقلّب أبصارنا في الكون حولنا وفي أنفسنا وفي خلقنا لنرى نعم الله تعالى العديدة علينا فنؤدي شكرها أولا بنسبتها للمنعم سبحانه ثم استخدامها في ما يرضي الله تعالى عنا وعدم الاستكبار بها ولنحذر أن نكون ممن تقصدهم الآية: (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ النحل)

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ النحل)

هذه الآية أمر مباشر من الله عز وجل هل تلقيناه بالسمع والطاعة أم بالرد والمماطلة؟! أيها الخائف القلق على رزقك إليك هذا التطمين الإلهي

(مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾)

فإذا حدثتك نفسك أو شككت بسعة رزق الله تعالى وقلّ صبرك فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وتحصّن بالقرآن العظيم لأنه يحطم أي سلطان للشيطان عليك...

لنحذر من عاقبة كفر النعم وجحودها ولنداوم على شكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ولنصبر ولنتقي الله ولنحسن لأنفسنا وللآخرين لعلنا ننال شرف المعيّة

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾)

<u>الجزء الخامس عشر</u>

يبدأ من بداية سورة الإسراء وينتهي عند الآية 74 من سورة الكهف.

أبرز موضوعات الجزء:
• تناولت سورة الإسراء موضوع وحدانية الله تعالى وإرساله للرسل وأمر البعث والجزاء
• حديث عن القرآن والتحدي به
• الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن شخصيته وما أيّده به من المعجزات الباهرة والحجج القاطعة الدالّة على صدقه عليه الصلاة والسلام.
• ذكر الله عز وجل بعض الأوامر التي يقوم عليها المجتمع الفاضل
• ترسيخ العقيدة الإسلامية والإيمان بالله تعالى
في سورة الكهف
• افتتحت بالحديث عن القرآن
• كيفية النجاة والاعتصام من الفتن من خلال قصص:
• فتنة الدين (قصة فتية الكهف)
• فتنة المال (قصة صاحب الجنتين)
• فتنة العلم (قصة موسى والعبد الصالح) -----------------
وقفات مع آيات الجزء الخامس عشر
سورة الإسراء
إعلان انتقال الخلافة في الأرض من بني إسرائيل الذين ما أدّوا هذه المهمة الموكلة إليهم فانتقلت إلى أمة خاتم الأنبياء والمرسلين ولهذا في رحلة الإسراء صلّى النبي صلى الله عليه وسلم إمامًا بإخوانه الأنبياء في المسجد الأقصى. ومهمة الأمة الخاتمة أن تكون على قدر تحمل المسؤولية والأمانة في المهمة الموكلة إليها حتى لا يستبدلها الله عز وجل!
سورة الإسراء وسورة الكهف فيهما تنويه بالقرآن الكريم ولو تتبعنا آيات السورة لوجدناها تكررت كثيرا في السورتين فلنقرأهما باحثين عن صفات هذا القرآن العظيم فيهما.
(إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ الإسراء)
هذا القرآن وهذه رسالته: الهداية للتي هي أقوم بشارة للمؤمنين الذين يعملون بما فيه نذارة لمن لا يؤمن بما جاء فيه ما علينا إلا أن نتلقى القرآن ونقرؤه بنية الإهتداء بهداياته ونية البحث الأعمال التي تورث البشارة والابتعاد عن الأعمال التي تورث النذارة من عذاب النار..
في الإسراء (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾)
وفي الكهف (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَال هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾)
كتابنا يوم القيامة ما هو إلا حصيلة أعمالنا فلننظر بم نملؤه حتى لا نكون من المتحسرين يوم لا ينفع مال ولا بنون...
(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآَنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ الكهف)

كم نحن بحاجة لمراجعة أنفسنا وحالنا مع هذه الآية! أليس منا من يقال له قال الله في القرآن فيقول: لكني أرى، وأظن، وأعتقد، والعصر اليوم غير عصر النبوة؟!!!
لندع الجدال ولنأتمر بما صرّفه الله تعالى لنا في القرآن لأن الخير كل الخير فيه.. لو تتبعنا آيات سورة الكهف نجد أنواع الحوارات: منها الحوار الهادف ومنها الجدال الذي لا طائل من ورائه فلنقرأ السورة من جديد بتدبر باحثين عن هذه الأساليب الحوارية..
قصص سورة الكهف
قصة فتية الكهف وذو القرنين هما من الأسئلة التي سألها مشركو قريش بتوجيه من اليهود سألوها للنبي صلى الله عليه وسلم ليتأكدوا من نبوته وسألوه عن الروح فجاء الحديث عنها في سورة الإسراء (ويسألونك عن الروح) ولم يسألوه عن قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح. ولعل من مناسبة ذكرها مع قصص الكهف في الرد على مشركي قريش أن اليهود الذين يتبعون موسى عليه السلام وهو نبيهم ومن أولي العزم وقد آتاه الله علما إلا أنه لم يكن عنده علم بكل شيء فأرسله الله للعبد الصالح يتعلم منه أمورًا ولم ينكر اليهود على نبيهم عدم علمه بكل الأمور فكيف يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم كل شيء؟
فذكرت قصة موسى لذلك والله أعلم.
(قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾)
ختام سورة الإسراء ختام بديع لمن تأمله، فلماذا أثر القرآن في قلوبنا لا يصل لهذه الدرجة العظيمة من التأثر؟!! ن
حتاج أن نراجع علاقتنا بالقرآن ونراجع حال قلوبنا التي لا تحسن التلقي والتأثر...
(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ الكهف)
من أعظم ما يحمد الله تعالى عليه إنزال القرآن العظيم الذي ينبغي أن يكون قيّما على حياتنا كلها فنرجع كل مسألة وكل أمر إلى منهج القرآن فلا صوت يعلو فوق صوته ولا حكم فوق حكم الله تعالى الذي أنزله فيه فمن اتخذه قيما له كان من المؤمنين المبشّرين بالأجر الحسن.
مقام العبودية أشرف المقامات التي مدح الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ففي رحلة الإسراء العظيمة امتن عليه (أسرى بعبده) وفي مقام النبوة وتلقي الوحي (أنزل على عبده) يكفي الإنسان فخرا أن يكون عبدا لله. اللهم اجعلنا من عبادك المؤمنين واحشرنا في زمرة عبدك محمد صلى الله عليه وسلم.
سورة الإسراء افتتحت بالتسبيح المطلق لله تعالى وختمت بالحمد لله وافتتحت سورة الكهف بالحمد واختتمت بالحمد.
وسورة الإسراء تكرر فيها ذكر القرآن وسورة الكهف افتتحت بحمد الله على إنزال الكتاب وبين السورتين تناسق وموافقات عديدة فلنتأملها...

<u>الجزء السادس عشر</u>
يبدأ من الآية 75 من سورة الكهف ويستغرق سورة مريم وينتهي عند نهاية سورة طه.
أبرز موضوعات الجزء:
• نهاية قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع العبد الصالح وما فيها من العِبَر
• قصة الملك الصالح ذي القرنين
• ختمت سورة الكهف بالحديث عن يوم القيامة وأحوال الكافرين والمؤمنين في الآخرة.
• سورة مريم تدور حول رحمة الله سبحانه وتعالى لخلقه وعطاءات الله لأهل الإيمان: زكريا، يحيى، مريم، ابراهيم، موسى، اسماعيل، إدريس

• عقوبات الله عز وجل للذين غيّروا وبدّلوا: المكذبين بالبعث، المشككين، المستهزئين، المشركين مع الله غيره.
• مسائل التوحيد والإيمان بوجود الله تعالى ووحدانيته
• بيان منهج المهتدين ومنهج الضالين
• تناولت سورة طه موضوع توحيد الله سبحانه وتعالى والنبوة والبعث والنشور
• تنزيل الكتب السماوية على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
• قصة موسى عليه الصلاة والسلام. ---------------------
وقفات مع آيات الجزء السادس عشر
سورة مريم
سورة يشيع فيها جو الرحمة من أولها إلى آخرها وقد تكرر فيها ذكر اسم الله (الرحمن) 16 مرة وهو أعلى معدل تكرار في سورة في القرآن كله.
تعرض السورة قصص بعض الأنبياء بأسلوب مختلف فهي تقدّم بطولة إيمانية تعبدية للنبي ثم يتبعها العطاء الإلهي له ففي قصة زكريا قدّم دعاء زكريا الخفي وهو في محرابه وحرصه على أن يكون له من يرث همّ الدعوة إلى الله فأتاه العطاء الإلهي بأن وهبه الله يحيى ولو تتبعنا آيات السورة لوجدنا هذا النسق مع باقي المذكورين من الأنبياء ومريم عليها السلام.
تكرر في السورة لفظ (وهب) ومشتقاتها 5 مرات والهبة عطاء إلهي بدون أسباب مادية دنيوية.
تعلمنا سورة مريم أهمية الخفاء في الدعاء (إذ نادى ربه نداء خفيا) لأن الدعاء في خفاء أقرب للإخلاص وعدم الرياء وأقرب لاستحضار القلب فالله تعالى أقرب إلى الداعي من حبل الوريد ليس بعيدا عنه ونحتاج أن نتوقف عند ظاهرة التنطع في الدعاء الذي صار منتشرا في مساجدنا فصار المصلون يختارون المسجد الذي دعاء إمامه يؤثر ويُبكي المصلين أكثر من المسجد الذي إمامه تلاوته تحرك القلوب.
والأسوأ أن يبكي المصلون تأثرا بالدعاء ولا تدمع لهم عين تأثرا بآيات القرآن التي تتلى في الصلوات، لا يتأثرون بآيات الوعيد ولا يتشوقون

للجنة في آيات النعيم فهؤلاء أين القرآن منهم؟ فعلى الأئمة أن يراعوا الله في المصلّين ولا يبالغوا في الدعاء تنطعا وإطالة بحيث صار بعض الدعاء أطول من الصلاة نفسها. ثم إن الدعاء ليس بالضرورة أن يكون نشرة بمآسي المسلمين في كل مكان فيفصل الداعي البلاد ويسجع في دعائه ويتكلف فيه ما قد يدخل في باب الرياء أكثر منه دعاء خاشعا لله تعالى.

هدانا الله جميعا لما فيه الخير ورزقنا الإخلاص في سائر العبادات وأولها الدعاء فهو خاص بين العبد وربه فحاجة كل واحد منا مختلفة عن الآخر والأولى أن يدعو كل إنسان بحاجته دعاء المضطر لا دعاء المردد كلاما لا يقع في قلبه ولا يعبر عن حاجته.

سورة طه

سورة النهي عن الخوف ونفي الشقاء عن طريق هذا القرآن العظيم الذي فيه سر سعادة البشرية كيف لا وهذا القرآن عرّفنا الله سبحانه وتعالى على ذاته العليا وأسمائه الحسنى وصفاته لنزداد يقينا وإيمانا وتعظيما وخضوعا له سبحانه.

ونفي الشقاء يكون من خلال التعرف على عظمة الله في خلقه في آياته المبثوثة في الكون وبديع صنعه سبحانه ونفي الشقاء يكون من خلال آيات القرآن المقروءة والمسموعة..

ونفي الشقاء عن طريق ذكر الله تعالى وقد تكرر في السورة لفظ الذكر ومشتقاته لنقرأ آيات سورة طه لنتعرف على صفات الله العظيم فيها

(تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾)

(إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾)

(إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)

(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾) (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾)

(إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾) (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾)

وصية عظيمة ختمت بها سورة طه نحتاج أن نعمل بها لننعم بالسعادة التي تنفي أي شقاء في الدنيا والآخرة

(فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾)

هذه وصفة السعادة..

وصية أخرى (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

لنقرأ القرآن على مكث وعلى مهل وبتأمل وتدبر حتى يحصل التأثر وتحصل الفائدة ولنسأل الله تعالى الزيادة في العلم فما جاءت الاستزادة في القرآن في أمر إلا في العلم.

<u>الجزء السابع عشر</u>

يبدأ من سورة الأنبياء وينتهي بنهاية سورة الحج

أبرز موضوعات الجزء:

• ابتدأت سورة الأنبياء المكيّة بالحديث عن غفلة الناس عن الحساب يوم القيامة

• ثم تحدثت عن قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (قصة إبراهيم، لوط، داوود وسليمان، أيوب، ذا النون، زكريا، مريم عليهم الصلاة والسلام) وما نزل عليهم من الكتب وما في ذلك من العِبَر

• التركيز على العبادة في قصص الأنبياء المذكورين في السورة

• عالجت سورة الأنبياء موضوعات الرسالة والوحدانية والبعث والجزاء وعن الساعة وشدائدها والقيامة وأهوالها.

• سورة الحج مدنية تناولت جوانب التشريع كما تناولت قضايا الإيمان والتوحيد والإنذار والتخويف وموضوع البعث والجزاء ومشاهد القيامة وأهوالها.

• الأذان بالحج

• الإذن بالجهاد

• أدلة وبراهين قدرة الله تعالى -----------------

وقفات مع الجزء السابع عشر

سورة الأنبياء

فيها معنى الصلاح والتعبد وقد تكرر فيها لفظ العبادة ومشتقاتها 11 مرة واستعرضت السورة مجموعة من الأنبياء الذين لم تشغلهم الدعوة إلى الله عن العبادة فامتدحهم بها فقد كانت حياتهم بين دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وبين عبادتهم لله تعالى التي يستعينون بها في دعوتهم ومواجهتهم لأقوامهم (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُون ﴿٢٥﴾)

وذكرت السورة دعاء هؤلاء الأنبياء وتضرعهم لربهم وافتقارهم إليه ولهذا تكرر في السورة دعاء الأنبياء (نادى، نادى...) والدعاء هو العبادة كما في الحديث.

والأنبياء إنما أرسلهم الله تعالى بشرًا ليدعوا الناس إلى توحيد الله وحده وليكونوا قدوة لأتباعهم

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾)

ومن هذه السورة نقتدي بالأنبياء في عبادتهم ودعائهم فالعبادة طريق النجاة لهم وطريق النجاة لكل عابد لله تعالى فذكرت السورة إنجاء الله تعالى لهؤلاء الأنبياء المذكورين في السورة . فالعبادة هي طريق الفهم والعلم وطريق علاج العقم وطريق التمكين والنصر فمن كان يريد الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة ومن كان يريد التمكين والنصر فليكن من العبّاد

الصالحين والدعاء هو العبادة فعلينا بالدعاء الصادق المخلص لله تعالى
وفي السورة آية محورية تلخصها
(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
١٠٥ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ١٠٦)
مفتتح سورة الأنبياء تهديد وختامها تهديد افتتحت بـ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ
حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ١) وختمت بـ (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) من شدة الخوف! (يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ٩٧)
فلنقرأ هذه السورة باحثين فيها عما ينجينا من أهوال يوم القيامة (العبادة والدعاء) مقتدين بأنبياء الله تعالى الذين ذكروا في السورة نماذج للعباد المتضرعين لله تعالى حتى لا نكون ممن غفلوا في الدنيا فكانوا من المتحسّرين يوم القيامة!!

سورة الحج

رسالة عالمية للناس جميعًا تكرر فيها النداء بـ (يا أيها الناس) أربع مرات تتبعها في السورة تجدها مفتتح كل قسم من أقسام السورة .
وتكررت كلمة (الناس) فيها 14 مرة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
آية جمعت الخلق كلهم ليفصل الله تعالى بينهم يوم القيامة والحج صورة مصغرة ليوم القيامة وفيه يظهر مشهد عالمية الدين يأتي الحجيج من كل فج عميق على اختلاف أعراقهم وألوانهم وأجناسهم يأتون ملبين نداء الله تعالى لهم بالحج..
ولو تأملنا في أسماء الله الحسنى التي ذكرت في السورة نجدها كثيرة جدا وتنوعت بين عفو وغفور وعليم وحكيم وقدير وشهيد وقوي وعزيز وسميع بصير وعليّ كبير ولطيف خبير وغني حميد ورؤوف رحيم وكل هذه الصفات تتنوع بتنوع أصناف الناس وكذلك لو تأملنا فواصل الآيات في السورة نجدها متنوعة وليست على فاصلة واحدة كما في عدد من السور الطويلة ولعل في هذا تناسب مع أصناف الناس في الحج.
وتأتي سورة الحج بعد سورة الأنبياء ولعل في ذلك إشارة إلى أن الأنبياء كلهم قد حجّوا إلى البيت الحرام وستأتي بعد سورة الحج سورة المؤمنون وهذا فيه مناسبة أن الحج ركن الإسلام الذي أدّاه الأنبياء ويؤديه المؤمنون إلى يوم الدين.

<u>الجزء الثامن عشر</u>

الجزء 18 يبدأ الجزء الثامن عشر من بداية سورة المؤمنون وسورة النور إلى الآية 20 من سورة الفرقان.

أبرز موضوعات الجزء:

- تحدثت سورة المؤمنون عن صفات المؤمنين الصادقين
- تناولت كذلك أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث وتعرض حقائق الإيمان ودلائله في النفس والآفاق
- تعرضت لذكر قصص بعض الأنبياء (نوح، هود، موسى عيسى عليهم الصلاة والسلام) من خلال عرض الأنبياء الإيمان على أقوامهم (أن اعبدوا

الله ما لكم من إله غيره) وانقسام الناس إلى فريقين: مؤمن وكافر
• أما سورة النور فقد ذكرت حادثة الإفك وتبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
• اشتملت سورة النور على حد الزنى وحد القذف واللعان والحث على عدم إشاعة الفاحشة وعدم اتباع خطوات الشيطان
• وتناولت سورة النور الآداب والأخلاق الاجتماعية وقضايا العفاف والستر للأسرة المسلمة ومنها آداب الاستئذان وغض البصر وإعانة الأيامى على النكاح وحكم القواعد من النساء في اللباس والزينة
• ابتدأت سورة الفرقان بالحديث عن القرآن وتكذيب المشركين له

الجزء التاسع عشر

يبدأ الجزء التاسع عشر من الآية 21 من سورة الفرقان وسورة الشعراء وينتهي عند الآية 55 من سورة النمل.

أبرز موضوعات الجزء:

• سورة الفرقان فيها حديث عن القرآن وكون القرآن من عند الله وكونه معجزة يثبت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرسلٌ من عند الله.
• سورة الفرقان فيها الإعجاز البياني وفيها الاعجاز العلمي وفي هذه ال سورة الإعجاز التشريعي وفيها الاعجاز الغيبي، أنواع الإعجاز الأربعة كلها مذكورة في هذه السورة .
• ذكر مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي نزل عليه الفرقان وهي الإنذار
• سورة الشعراء للتنويه بشأن القرآن الكريم وتعنيف المكذبين بالقرآن الكريم وضرب الأمثال لهم ولفت نظر المشركين إلى آيات الله في خلقه

• ذكر قصص بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (قصة موسى وابراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.
• إظهار العلم في سورة النمل سواء كان علم الله سبحانه وتعالى أو علم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو علم المخلوقات إشارة لحكمة الله عز وجل في إرسال الرسل وفي إنزال الكتب وفي خلق المخلوقات.
وكذلك إظهار الحكمة في تصرف سليمان عليه السلام وفي تصرف النملة والهدهد وملكة سبأ -------------

وقفات مع آيات الجزء التاسع عشر

سورة الفرقان

تركز على قضية الانتصار للرسول صلى الله عليه وسلم بعد تطاول المشركين عليه بإظهار صدق رسالته وأنها منزلة من عند الله تعالى وإبطال مطاعن المكذبين والتقليل من شأنهم وتوهين معبوداتهم، والإشادة بعباد الرحمن المؤمنين وصفاتهم وجزائهم. (د. محمد الربيعة)
الملاحظ في سورة الفرقان تكرار الآية (تبارك الذي...) ثلاث مرات وكأنها مقدمة لثلاث مقاطع في السورة وهي: إثبات أن القرآن منزل من الله تعالى، تنزيه المنزَل من عنده، وتنزيه المنزَل عليه صلى الله عليه وسلم وتنزيه القرآن إثبات البعث والجزاء والإنذار بالجزاء للمشركين

والتبشير بالثواب للصالحين الإستدلال على وحدانية الله تعالى وتفرّده بالخلق وتنزيهه عن الشريك والولد وإبطال إلهية الأصنام. وفي السورة آيات ينبغي للقارئ أن يتوقف عندها ويتفكر فيها ومنها: (الملك يومئذ الحق للرحمن) سبحانه هو مالك يوم الدين وتأملوا في صفة (الرحمن) في ذلك اليوم الذي تسيب منه الولدان يصف تعالى نفسه بالرحمن بشارة للمؤمنين جعلني الله وإياكم منهم... (إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) نعوذ بالله أن نكون ممن يهجر القرآن وهجره يكون بهجر تلاوته وهجر تدبره والاستماع إليه وهجر العمل به وهجر الاستشفاء به وهجر تحكيمه وهجر اتخاذه قيّما على أفعالنا وهجر التزام تشريعه وتطبيق أوامره واجتناب نواهيه...

(إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ)

من وصلته الحجج والبراهين ولم يعقلها فهو أضل من الأنعام لأن البراهين واضحة مبينة مبثوثة في الكون وفي أنفسنا يمكن لأي عاقل أن يتفكر بها بعقله الذي ميّزه الله به على الأنعام وسائر المخلوقات.. تختم السورة بصفات عباد الرحمن التي نحتاج أن نقف عندها ونتأملها لنرى كم من هذه الصفات تحلينا بها...

سورة الشعراء:

تركز على مواجهة المصرين على التكذيب بالرسول الطاعنين برسالته من خلال تهديدهم بالعذاب وتذكيرهم بمصير المكذبين قبلهم، والتنويه بشأن القرآن وتنزله من عند الله ، وتفنيد الشبهات حوله تأييداً وتثبيتاً للنبي صلى الله عليه وسلم. (د. محمد الربيعة)

المتأمل في السورة يجد أن دعوة الأنبياء واحدة (أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)

وحجج المكذبين واحدة: ساحر، مجنون، شاعر، فتأتي العقوبة من الله على المكذبين وينجي الله النبي ومن آمن معه، تلك سنّة إلهية وتأتي الخاتمة (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾)

المتأمل في آيات سورة الشعراء يجد أن سحرة فرعون والملأ من الأقوام والشعراء من مشركي قريش كلهم كانوا بمثابة وسائل تحريض على الدعوة والدعاة يستخدمها الطغاة للتشويش على الدعوة الحق وفي عصرنا هؤلاء يتمثلون بوسائل الإعلام الهادمة وبعض أبواق المرجفين من أبناء المسلمين للأسف الذين يطلقون الإشاعات ليدحضوا الحق..

ومن الآيات التي ينبغي لنا التوقف عندها: (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِين) قالها موسى بيقين حين لم يكن أمامه سوى البحر وخلفه فرعون وجنوده فأنجاه الله تعالى ونحن كم نحتاج أن نردد هذه الآية بيقين موسى عند كل أمر فاصل في حياتنا وعند الحاجة لاتخاذ قرار في حياتنا نحن بحاجة أن نستعين بالله ليهدينا لأن سبحانه الحق يهدينا للحق رغم عدم توفر الأسباب المادية...

(وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾)

كلما قرأت القرآن استشعر هذا التنزيل المبارك من رب العالمين عن طريق أمين الوحي جبريل على قلب النبي الأمين بلسان عربي مبين... احمد الله أنك تتكلم العربية واجعل تلقيك لآيات القرآن الذي تقرؤه كل يوم تنزل على قلبك ستجد لها أثرا عظيمًا فالقلب هو محل التلقي وهو سلطان الأعضاء فإن صلُح بالقرآن صلحت الأعضاء وصلحت الأعمال والأقوال والأفعال...
سورة النمل تركز على الامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم بالمعجزة القرآنية التي ميزها الله بتمام العلم والحكمة، تذكيراً بشكرها وتأكيدا على الصبر في تبليغها، وتوعداً للجاحدين المكذبين بها. وتأتي قصة سليمان نموذجا لمنة الله على أنبيائه وما قابلوها به من الحمد والشكر لربهم كما يؤكده افتتاحها بقوله (ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين). (د. محمد الربيعة)
سورة عظيمة تشع بالعلم والمسؤولية الفردية في المجتمعات فقصة النملة التي استشعرت مسؤوليتها أمام قومها فحذرتهم ونبهتهم وأرشدتهم إلى طريق النجاة والهدهد الذي استشعر مسؤولية كونه جند من جند سليمان النبي فثارت غيرته على التوحيد وكن سببًا في إسلام ملكة سبأ واستسلامها لرب العالمين... والسورة تعلمنا شكر المنعم على نعمه من خلال قصة سليمان وتعلمنا تواضع الأنبياء والملوك لله رب العالمين فسلميان رغم أن الله تعالى آتاه ما لم يؤت أحد من العالمين وسخر له جنوده من الجن والإنس والطير إلا أنه ينسب النعمة للمنعم ويذكر نفسه أنها ابتلاءات من الله ينبغي أن يشكرها لا أن يكفرها...
قصة ملكة سبأ تتناسب مع السورة لأنها نموذج قبل إسلامها على من آتاه الله الملك والقوة والحكم (نحن أولو قوة وأولي بأس شديد) لما نسبوا القوة لأنفسهم ولم يشكروا نعمة الله تعالى عليهم سجدوا للشمس من دون الله فعاقبهم الله بزوال هذه النعمة عنهم ولما جيء بها إلى سليمان الملك الذي أوتي أكثر مما أوتيت وكان شاكرًا اعترفت بخطئها واسلمت مع سليمان لله رب العالمين.
والمتأمل في قصة سليمان مع النملة والهدهد يرى بديع لغة الخطاب، خطاب الملوك المختصر الوجيز الهادف دون إطالة، رسائل واضحة محددة بمهام واضحة أو أسئلة وجيزة فليتنا نتعلم!

الجزء العشرون

يبدأ من الآية 56 من سورة النمل وحتى الآية 45 من سورة العنكبوت.

أبرز موضوعات الجزء:

سورة النمل

من السور المكية التي تهتم بالحديث عن أصول العقيدة، التوحيد، الرسالة، وتناولت السورة الحديث عن القرآن العظيم.

• تحدثت بالتفصيل عن قصة «داوود» وولده «سليمان» ما أنعم الله عليهما.
• تناولت السورة الكريمة الدلائل والبراهين على وجود الله ووحدانيته.
• ترسيخ عقيدة التوحيد من خلال التذكير بنعم الله

سورة القصص

مكية تهتم بجانب العقيدة والتوحيد والرسالة والبعث وتفصيل ما أجمل في السورتين قبلها.

• محور سورة القصص يدور عن الحق والباطل والإذعان والطغيان وأشكال الصراع بين جند الرحمن وجند الشيطان.

• تفصيل قصة موسى عليه السلام من قبل مولده والبيئة التي ولد فيها إلى الرسالة

• في السورة نموذجان للطغيان وعاقبتهما: فرعون نموذج الطاغية بالسلطان وقارون نموذج الطاغية بالمال. وسنة الله في الكون أن يُهلك الطغاة المستبدين وينجي المؤمنين

سورة العنكبوت

مكية وموضوعها العقيدة في أصولها الكبرى وتدور حول الإيمان وسنة الابتلاء في هذه الحياة.

• سورة العنكبوت سورة الثبات والصبر حال الابتلاء والفتن استعرضت قصص مجموعة من الأنبياء وتفردت بذكر مدة لبث نوح في قومه ليتناسب مع محور السورة ---------------

وقفات مع آيات الجزء العشرون

وقفات اليوم مع بعض الآيات في الجزء نحتاج أن نتأملها ونتفكر فيها فتستقر في قلوبنا عقيدة راسخة ثابتة

(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْض) النمل الله تعالى هو الذي يجيب دعوة المضطر ويكشف السوء فهل دعوناه دعوة المضطر حقًّا؟!

(فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِين ﴿٧٩﴾ النمل)

من كان على الحق وعلى طريق الحق ويتبع سبيل الحق ويؤمن بالله الحق يحسن توكله على الحق سبحانه ولا يمكن أن تهتز ثقته بمن توكل عليه سبحانه نعم الوكيل. اللهم لا تجعل توكلنا إلا عليك يا رب..

(إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ النمل)

وصية ربانية من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده وهي وصية ينبغي لنا أن ننفذها طائعين: عبادة الله وحده الانضمام لقافلة المسلمين تلاوة القرآن والاهتداء بهديه حمد الله تعالى وشكره على ما بثّه لنا من الآيات المقروءة والمشاهدة في أنفسنا وفي الكون من حولنا وهي آيات وبراهين شاهدة على توحيده سبحانه فالحمد لله رب العالمين.

(عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيل)

القصص لنجعل هذه الآية شعارا لنا في كل أمرنا، نحن نحتاج أن نستعين بالله تعالى في كل أمرنا حتى يهدينا سواء السبيل ويهدينا لما فيه خيرنا في ديننا ودنيانا وعاقبة أمرنا لأنه سبحانه عليم حكيم بما يصلحنا ويهدينا.

(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ القصص)

الأمر أمر الله والخلق خلقه والاختيار اختياره فالجأ إليه راجياً أن يدبر لك وأن يختار لك فاختياره سبحانه خير من اختيارك لنفسك فهو يعلم ما تكنه صدورنا وما نعلن لا إله إلا هو شهادة توحيد تنبض بها قلوبنا مؤمنة موقنة بها شهادة تستوجب حمد الله تعالى الذي يستحق العبادة وحده لأنه الله الخالق الرب له الحكم في الدنيا والآخرة وإليه المرجع والمآل فيجازي كلًا منا بعمله..

(وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ القصص)

حقيقة ينبغي أن تقر في قلوبنا أن كل شيء في الدنيا هالك ولا يبقى إلا وجهه سبحانه وتعالى فإذا آمنا بها وأيقنا بها يقينا لا شك فيه تضاءلت أحزاننا وزالت مخاوفنا وقلقنا على أمور زائلة ونحن معها زائلون والعبرة هناك في الآخرة حيث الخلود بلا هلاك ولا فناء.

(إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) العنكبوت الرزق لا يُطلب إلا من الرزاق ذوي القوة المتين الذي خزائن كل شيء بيده ولا أحد غيره يملك من الرزق شيئًا فالحمد لله الذي جعل الرزق بيده وحده..

(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ العنكبوت)

وصية عظيمة من رب الأرض والسموات: تلاوة القرآن إقامة الصلاة إقامة تنهى فيها عن الفحشاء والمنكر فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فيراجع صلاته لأنه لم يقمها وإنما أدّاها أداء إسقاط فرض، صلاة حركات لا صلاة تظهر ثمرتها على القلب والجوارح خشوعا وخضوعا وسعيا في الخير واجتنابا للشر. ذكر الله سبحانه وتعالى اللهم ارزقنا نلاوة القرآن وإقامة الصلاة والمداومة على ذكرك وشكرك يا ذا الجلال والإكرام.

<u>الجزء الواحد والعشرون</u>

يبدأ من الآية 46 من سورة العنكبوت ويستغرق سورة الروم ولقمان والسجدة و 30 آية من سورة الأحزاب

من أبرز موضوعات هذا الجزء :

1 الأمر بالتلطف في دعوة أهل الكتاب.

2 دعوة للتأمل في آيات الله في خلق الإنسان وفي الكون

3 تناولت سورة الروم ولقمان التأكيد على قضايا المعتقد الكبرى كالتوحيد والرسالة والبعث والحساب. سورة الروم تؤكد حقيقة كونية: تصريف الأمور والأحوال لله وحده سبحانه ينصر المؤمنين ويهلك الكافرين

4 وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان

5 وتناولت سورة السجدة بدء الخلق والبعث بعد الموت وذكرت بعض المؤمنين

6 ثم تناولت سورة الأحزاب موضوعات الأسرة والفرج بعد الكربات والشدائد والحديث عن غزوة الأحزاب

7 أبطلت سورة الأحزاب بعض عادات الجاهلية مثل الظهار والتبني

8 عناية الله تعالى بنبيه وحماية جنابه وأهل بيته افتتحت بندائه (يا أيها النبي) -------------------------

وقفات مع آيات الجزء 21
سورة الروم
من بدايتها إلى خاتمتها سورة تطمئن قلب المؤمنين المستضعفين وكم نحتاجها فيعصرنا الحالي لما نراه من استضعاف المسلمين في البلاد وفي بلادهم خصوصا. فتأتي آيات السورة من بدايتها ليوقن المؤمن بنصر الله ووعده عباده المؤمنين فينبغي لنا أن نعود لحظيرة الإيمان حتى نستحق موعود الله بالنصر افتتحت السورة (لله الأمر من قبل ومن بعد) وفي وسطها (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) وفي خاتمتها (فاصبر إن وعد الله حق)
ولو تأملنا في خواتيم الآيات في سورة الروم نرى حال كثير من الناس مع آيات الله تعالى (أكثر الناس لا يعلمون، غافلوا، كافرون، أنفسهم يظلمون، يستهزئون، مشركين) وكان ينبغي لهم أن يتلقوا الآيات كما أراد الله تعالى (لقوم يسمعون، يتفكرون، يعقلون، يؤمنون...)
سورة لقمان
سورة ينبغي أن نطبقها واقعا في أُسرنا وفي منهج تربيتنا لأولادنا حتى يكونوا صالحين مصلحين بدل البحث عن أحدث أساليب التربية الغربية... هذا القرآن بين أيدينا آياته واضحة بينة ومنهجه التربوي سهل ميسر لا تعقيد فيه فلماذا لا نطبقه؟ في السورة آية محورية (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾) ثمرة إقامة الصلاة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على أقدار الله فالإسلام دين آداب فردية واجتماعية دين يحرص أن يكون الفرد فيه صالحًا بنفسه مصلحًا لمجتمعه وأمته، وهذا يعود لإقامة الصلاة ولهذا فالصلاة عماد الدين.
سورة السجدة
تعلمنا سنّة التدرج وهي سنة كونية بيّنها الله تعالى لنا في خلق الكون وخلق الإنسان وينبغي أن تكون منهجنا في كل أمر، يتدرج العبد في عبادته حتى يصل إلى مرتبة من تتجافى جنوبهم عن المضاجع والتدرج يحتاج إلى صبر وجهد لتحقيق المطلوب والهدف من الوجود ألا وهو عبادة الله تعالى كما يحب ويرضى.
سورة الأحزاب
تعلمني سورة الأحزاب أن لا أحد أكبر من أن يؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر فالله سبحانه وتعالى أمر نبيه وعبده ومصطفاه بأن يتقي الله فمن أنا وأنت حتى نغضب عندما يقال لنا: اتق الله؟!!
مجموعة من الأوامر الربانية للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده نحتاج أن نتوقف عندها ونسأل أنفسنا إن كنا نطبقها أم لا: تقوى الله (اتق الله) لا تطع الكافرين والمنافقين اتبع ما يوحى إليك توكل على الله
تعلمني السورة احترام وتوقير زوجات النبي صلى الله عليهم وسلم لأنهن أمهات المؤمنين أنا وأنت والمؤمنين إلى يوم الدين.
(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾)
من أي هؤلاء أنا وأنت أمام أوامر الله تعالى؟!

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾)
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة لنا والأسوة لا يعني فقط أن نرفع شعارات: أحبك يا رسول الله، فداك أبي وأمي يا رسول الله وغيرها من الشعارات...
الأسوة هي أن نتأسى به خُلُقا وأدبًا وتعاملًا وعبادة ولينًا ومودة ورحمة بالخلق وتواضعا لله تعالى وافتقارا إليه والحرص على الطاعات والاجتهاد فيها والغيرة على محارم الله ونشر الدعوة للناس كافة... سور عظيمة تأكدت بعد أن وقفت فيها هذه الوقفات أني ما قرأتها من قبل كما ينبغي...

الجزء الثاني والعشرون

يبدأ من الآية 31 من سورة الأحزاب مع سورة سبأ وسورة فاطر وينتهي عند الآية 27 من سورة يس.

أبرز موضوعات الجزء:

• تناولت سورة الأحزاب عدداً من الآداب الاجتماعية وموقف المؤمنين عند الشدائد والمحن.
• كما تحدثت عن غزوتي الأحزاب وبني قريظة
• سورة سبأ من السور المكية التي تهتم بموضوع العقيدة الإسلامية وتتناول أصول الدين من إثبات الوحدانية والنبوّة والبعث والنشور.
• ذكرت سورة سبأ قصة مملكة سبأ الذين تمردوا على منهج الله فبدّل الله حالهم من النعم إلى النقم وانهارت حضارتهم
• واشتملت على قصص بعض الرسل مثل داوود وولده سليمان عليهما الصلاة والسلام وما سخّر الله لهما من أنواع النِعَم.
• أما سورة فاطر فهي سورة مكية نزلت قبل الهجرة وعالجت مواضيع العقيدة الكبرى كالدعوة إلى توحيد الله وإقامة البراهين على وجوده وهدم قواعد الشرك وغيرها.
• عرضت سورة فاطر مشاهد قدرة الله والإبداع في الخلق وبواعث تعظيمه وخشيته والإيمان به وتذكر آلآئه أما سورة يس فتتلخص موضوعاتها أنها تتحدث عن البعث والنشور وأدلة وبراهين الوحدانية. وتختص بإثبات الرسالة والبعث ودلائلهما --------------------------

وقفات مع آيات الجزء 22

تستوقفني الآيات في سورة الأحزاب التي ذكر فيها اسم زيد بن حارثة صريحا في القرآن ولم يرد اسم صحابي آخر في القرآن كله. ولعل السبب في تكريم زيد أنه اختار البقاء مع النبي صلى الله عليه وسلم على والده وعشيرته لما جاؤوا يطلبونه من النبي فأكرمه النبي أولا أن تبنّاه وسمّاه زيد بن محمد قبل أن تنزل الآيات تحرّم نسب المتبنى إلى المتبني. فهنيئًا لزيد هذا الذكر في القرآن..
ومن تكريم الله تعالى لزينب بنت جحش رضي الله تعالى أن أمر زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم صدر من الله تعالى فحُقّ لها أن تفخر على قريناتها من زوجات النبي رضي الله عنهن جميعًا.

الآداب التي نزلت في السورة خاصة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم هي آداب ينبغي لنا أن نقتدي بها ونتأسى بأمهاتنا فلا يقولنّ أحد أن هذه الأوامر خاصة بهنّ، ألا نحب أن نكون ممن يتأسى بتلك القدوات أمهات المؤمنين؟!

سورة سبأ تعرض مظاهر قدرة الله تعالى على تبديل الأحوال وتعرض أحوال الخلق في النعم بين الشكر والكفر وعلينا أن نقرأها كلما شعرنا أننا أَلِفنا النعم التي أنعمها الله تعالى علينا لعلنا نخشى من تبديل الأحوال وانقلاب النعم إلى نقم وهذا نموذج سبأ ممكلة آتاها الله من النعم ما لا يعد ولا يحصى فجحدوا بها ولم يشكروها فبدّل الله حالهم وأهلك حضارتهم..

سورة الأحزاب قبل سورة سبأ فيها استسلام لمنهج الله تعالى وتشريعاته وسورة سبأ تعرض نموذجا لعدم الاستسلام لله وعدم شكر النعم فأدى ذلك إلى انهيار حضارتهم العتيدة فلنحذر من كفران النعم ولنحذر من عدم الاستسلام لشريعة الله تعالى ومنهجه.. فالشكر يحفظ النعم والكفر يجلب النقم.

سورة فاطر سورة عرضت مشاهد قدرة الله تعالى والإبداع في خلقه وبواعث تعظيمه وخشيته والإيمان به وتذكر آلآئه وافتتحت بالحمد وحقّ لها أن تفتتح به لاشتمالها على آيات قدرة الله تعالى وابداعه في خلقه من خلق الملائكة العظام وتسخير البحر وتعاقبل الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر. (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ فاطر)

وفي السورة آية عظيمة تظهر فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم بتشريفها بنزول القرآن واصطفاء الله لهذه الأمة بالقرآن فنتأمل في حالنا مع هذه النعمة العظيمة، ما هو دور القرآن في حياتنا؟ وما مدى تلقينا له؟ وتطبيقنا لما فيه والعمل بأحكامه؟

(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ فاطر)

وفي ختام السورة آية ينبغي أن نحمد الله تعالى ليل نهار ألا وهي نعمة الإمهال للناس ونعمة حِلم الله تعالى على العصاة من الخلق فلا يعاجل لهم العقوبة لعلهم يتوبوا..

كلما أذنبت وشعرت أن الله تعالى أمهلك أكثر من حمد الله تعالى على إمهالك واستغفره وتب إليه وجاهد نفسك على الاستقامة.

<u>الجزء الثالث والعشرون</u>

يبدأ بالآية (28) من سورة (يس) مع سورة الصافات وسورة (ص) إلى الآية (31) من سورة الزمر

أبرز الموضوعات الجزء:

- سورة يس كسورة مكية تناولت مواضع كثيرة أبرزها:
  - الإيمان بالله والنشور
  - وقصة أهل القرية والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين

• أما سورة الصافات فهي تعنى كذلك بأصول العقيدة والتوحيد والبعث والجزاء وهي مكية أيضاً
• سورة الصافات مواضيعها تقرر الاستسلام والتوحيد لله تعالى بذكر احتياج الملائكة والأنبياء لله تعالى وذكر استسلام الأنبياء لله تعالى مع ذكر ضعف ما يعبد من دون الله من الجنّ وتفردت بذكر قصة إبراهيم ورؤيا ذبح اسماعيل
• سورة (ص) سورة مكية كذلك وهدفها مثل هدف السورة المكية التي تعالج أصول العقيدة.
• في سورة ص تعظيم شأن القرآن وأنه تذكرة للناس
• في سورة ص دعوة للإنابة إلى الله تعالى من خلال قصص الأنبياء في السورة
• تميزت سورة ص بذكر الخصومات
• أما سورة الزمر فهي تكلمت عن التوحيد وأصول الإيمان بإسهاب حتى تكاد تكون هي المحور الرئيس للسورة لأنها أصل الإيمان وأساس العقيدة السليمة
• سورة الزمر توحيد الله تعالى والتنويه بالقرآن الكريم وتقرير الجزاء وفصل القضاء بين العباد. وهي سورة الإخلاص حيث تكرر فيها (مخلصا له الدين)

<u>الجزء الرابع والعشرون</u>
يبدأ من الآية 32 من سورة الزمر مع سورة غافر وينتهي عند الآية 46 من سورة فصلت.
أبرز موضوعات الجزء:
• سورة الزمر هي من عظائم سور القرآن كان صلى الله عليه وسلم يقرأها غالباً في كل ليلة مع سورة بني إسرائيل (الإسراء) كما في حديث الترمذي. مقصودها هو في الأمر بالتوحيد وإخلاص الدين لله عز وجلّ. وهي سورة التوحيد الوسطى
• السورة في التوحيد والنهي عن الرياء والعجب ووما يتعلق بوساوس الصدور والشرك الخفي
• سورة غافر بداية الحواميم نزلت جميع سور الحواميم متتابعات يسميها أهل العلم آل حم. الحواميم لها ميزة وخصيصة وهي سبع سور، كل الحواميم هي في دعوة الرسل لأقوامهم وبيان منهج الأنبياء في دعوة أقوامهم.
• سورة غافر في أسلوب دعوة الأنبياء أقوامهم لله عز وجل من سمى السورة غافر كأنه أخذ الاسم الذي فيه سعة رحمة الله عز وجل وبيان ما يتعلق بأنه سبحانه وتعالى واسع التوبة يقبل من عباده أن ينوبوا إليه مهما كانت ذنوبهم. واسم ال
سورة غافر لدعوة الأنبياء فأصل دعوة الأنبياء (بشروا ولا تنفروا).
• تكرر في سورة غافر ذكر الملائكة الذين يستغفرون للمؤمنين، ربك واسع المغفرة وسخر الملائكة العظام أن يستغفروا للمؤمنين وهذا من كرم الله تعالى.
• السورة فيها آيات كثيرة تقطع اليأس وتقطع القنوط من رحمة الله

سبحانه وتعالى
• الدعوة للنظر والتفكر في الكون وهي من صلب وأصول طرائق الأنبياء في الدعوة دلّوا أقوامهم على هذا الكون وهو كتاب الله المفتوح لينظروا فيه. (ذي الطول) المنعِم فانظروا إلى خلقه ونعمائه واعرفوا ربكم من خلاله.
• من طرق الأنبياء في الدعوة إلى الله ربط مصالح الآخرة بمصالح الدنيا كما تكرر في دعوة مؤمن آل فرعون لقومه في السورة (يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ)
• سورة فصلت هي في تفصيل البراهين والحجج التي أبنها الله عز وجل للناس وبيّن حجج المخالفين وهي إما شُبه وإما إعراض وبيان طرق طرح الحجج.
• سورة فصلت رحمة من الله تعالى (حم * تَنزيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بينما في غافر والزمر ذكر العليم والعزيز والحكيم
• بيان الحجج والبراهين بأن هذا الدين هو الحق
• قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة لحججها وبراهينها

الجزء الخامس والعشرون

يبدأ من الآية 47 من سورة فصلت مع سورة الشورى وسورة الزخرف وسورة الدخان وينتهي عند نهاية سورة الجاثية.

أبرز موضوعات الجزء:

• كل السور في هذا الجزء من الحواميم وهي كلها سور مكية تعالج قضايا العقيدة وأصول الدين وأصول الإيمان. لكل سورة خصوصيتها وطريقتها في بحث الموضوعات
• سورة فصلت مكية تتناول الحديث عن جوانب العقيدة الإسلامية عن الوحدانية والرسالة والبعث والجزاء بدأت بالتنويه بالقرآن العظيم
• ردود فعل المشركين تجاه القرآن الذي أثنى الله تعالى عليه في أول السورة
• إقامة دلائل الوحدانية على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان فظاعة ما قيام به المشركون تجاه تأنيب الرسول صلى الله عليه وسلم لهم (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْن) (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ)
• بيان ما حلّ بالغابرين عاد وثمود وذكر هلاكهم بجنديّ من جنوده سبحانه وهو الهواء وبيان مآلهم يوم القيامة وتسليط الشياطين
عليهم الذين يزينون لهم أعمالهم القبيحة
• ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين ودعوة المؤمنين إلى الصبر لأن جو السورة جو امتحان وبلاء.
• سورة الشورى مكية فيها التأكيد على قضية الوحي والدفاع عنه بصفة مستمرة. ولهذا تكرر لفظة الوحي أكثر من مرة في السورة . فالوحي من عند الله وليس بِدعاً ولا جديداً
• فيها معالجة قضية الافتراق وأسبابه وعلاجه (وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) هذه حتمية وبيّن أسبابها (وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) سبب التفرق هو البغي وذكر علاج الافتراق وهو التوحيد (وَمَا

اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ)
• تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
• سورة الزخرف فيها تركيز على دعاوى المشركين واعتراضاتهم (أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) واستعراض شبهاتهم والرد عليها واسقاطها كلها ومنها معاييرهم الخاطئة التي يقيسون عليها وهي معايير الغنى والجاه فأسقطها لهم بذكر قصة فرعون الذي كانت الأنهار تجري من تحته وما آل إليه مصيره.
• سورة الدخان سورة تهديد وجاء التهديد فيها بثلاث صور: الدخان سواء كان في الدنيا أو في الآخرة، مصارع الأمم السابقة كفرعون، ثم مآلهم في الآخرة
• سورة الجاثية ذكر فيها القرآن واعتراضات المعترضين عليه.

<u>الجزء السابع والعشرون</u>

يبدأ من الآية 31 من سورة الذاريات ومع سورة الطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والحديد

أبرز موضوعات الجزء:

• سورة الذاريات هي سور مكية تبدأ بالحديث عن مسائل العقيدة والإيمان بالله تعالى وتثبت أصول العقيدة والاستدلال بقدرة الله تعالى في خلقه سبحانه تتحدث عن صدق النبي صلى الله عليه وسلم والدلائل على ذلك
• سورة الطور بدأت بتنبيه الغافلين عن الله عن طريق القسم، وجاء التركيز على شخصية النبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه وعن الوحي وختمت بذكر عذاب المكذبين يوم القيامة
• سورة النجم فيها الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتزكيته ودفع الشبه عنه والحديث عن الوحي
• سورة القمر تتحدث عن الكفار وعن تكذيبهم باليوم الآخر وعن مصارع الأمم المكذبة التي كذبت أنبياءها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم.
• سورة الرحمن فيها رحمة الله بخلقه في الدنيا والآخرة وتعداد للنعم التي هي مظاهر لرحمة الله جل وعلا. وبيان جزاء الكفرين والمؤمنين.
• سورة الواقعة فيها الحديث عن يوم القيامة وأقسام الناس الثلاثة وبيان مآل كل منهم وتعظيم القرآن الكريم
• سورة الحديد بدأت بتعريف العباد برب العباد ثم تذكير بدور القرآن ثم تذكير بدور الإيمان في يوم القيامة ثم علاج قسوة القلوب وركزت على تحقيق الإيمان في قلوب المؤمنين

<u>الجزء الثامن والعشرون</u>

يشتمل الجزء الثامن والعشرون على تسع سور هي: المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق والتحريم.

أبرز موضوعات السور:

سورة المجادلة: الحديث عن علم الله عز وجل
سورة الحشر: بناء المجتمع الإسلامي بالتشريعات وصيانته وحمايته من أعداء الداخل والخارج. وتفصيل الحديث عن غزوة بني النضير.

سورة الممتحنة: تحديد معالم علاقة أهل الإيمان بغيرهم على المستوى المحلي والعالمي، وإبراز دور العقيدة وأنها الأساس الذي ترتكز عليه كل علاقة.
سورة الصفّ: الحديث عن القتال وفضيلته وشر المقاتلين وما ينتظرهم من الجزاء الدنيوي والأخروي.
سورة الجمعة: بيان أحكام صلاة الجمعة والإستعداد لها والمداومة على حضورها والتخلي عن الأشغال التي تصد عنها.
سورة المنافقون: ذم النفاق والمنافقين وكشف مؤامراتهم وفضحهم وتحذير المؤمنين من خصالهم الذميمة.
سورة التغابن: تتحدث عن التغابن والمغبونين وأسباب التغابن وصوره والوقاية منه.
سورة الطلاق: تدور حول أحكام الطلاق وما يترتب عليه مع تقرير هذه الأحكم وتهيئة النفس لتقبلها والإمتثال لها.
سورة التحريم: بيان معالم وهدايات تتعلق بالأسرة

<u>الجزء التاسع والعشرون</u>

يشمل هذا الجزء 11 سورة وهي سورة الملك، القلم، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزَّمِّل، المدّثر، القيامة، الإنسان والمرسلات.

أبرز موضوعات السور:

سورة الملك: إقامة الحجة على الكفر وأهله مبينة كمال قدرة الله عز وجل.
سورة القلم: إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتثبيت قلبه.
سورة الحاقة: التأكيد على عقيدة الجزاء.
سورة المعارج: التأكيد على البعث وعرض صورة لمن آمن بالبعث ولمن أنكره.
سورة نوح: الإيمان بالله وإفراده بالعبادة بالإستدلال بكمال قدرته في الأنفس والأفاق وموقف قوم نوح عليه السلام من هذه القضية.
سورة الجن: تحدثت السورة عن الجن وانضمامهم لركب المؤمنين.
سورة المزمل: حديث عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، الأمر بقيام الليل، بيان حجة التوحيد، الأمر بالصبر على جفاء الكفار، تهديد الكافر بعذاب النار، التسهيل والمسامحة، الحث على الصدقة الإحسان والإستغفار من الذنوب والمعاصي.
سورة المدثر: تناولت بعض الجوانب الشخصية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، أمر النبي بدعوة الخلق إلى الإيمان، تقرير صعوبة القيامة على الكفار وأهل العصيان، تهديد الوليد بن المغيرة، بيان عدد زبانية النار، ملامة الكفار على إعراضهم عن الإيمان، ذكر وعد الكريم

على التقوى بالرحمة والغفران.
سورة القيامة: الحديث عن القيامة وما يقترن بها من أهوال وحال الإنسان في هذا اليوم العصيب والدعوة للإستعداد لهذا اليوم.
سورة الإنسان: تعريف الإنسان بنفسه حتى لا يتعالى على غيره ولا يغفل مكانته ويستهيم بدوره المنشود في هذا الوجود.
سورة المرسلات: موضوع السورة هو القيامة حتميتها وتيقن وقوعها وأهوالها العظام ومواقفها المتباينة.